

# مقومات التفكير الناقد



المحاضرة الثالثة – مقرر التفكير الناقد  
جمع وإعداد: د/ عبدالله باحفي

## مقومات التفكير الناقد

□ يقوم التفكير الناقد على:

❖ مبادئ أساسية للتفكير الناقد.

❖ التوجهات المساعدة على التفكير الناقد.

❖ العادات المساعدة على التفكير الناقد.

# مبادئ أساسية للتفكير الناقد

## أولاً: التمييز بين الوقائع والآراء

- ❑ الوقائع أو الحقائق هي أفكار واضحة الدقة وموثقة ومثبتة ... بينما الآراء هي أفكار لم توثق التوثيق الكافي وما زالت معرضة للجدل أو النزاع حولها.
- ❑ والحقيقة إن التفريق بينهما من المهام الصعبة؛ لأنه ليس كل حكم عن واقع يكون حقيقة.
- ❑ من أمثلة ذلك (الكذب) فالطالب حينما يدعي أنه ذاكر ولم يذاكر، والسارق حينما يقسم أنه لم يسرق وهو سارق.
- ❑ كما أن الآراء قد تذكر وكأنها حقائق، مثال: (الآباء غير المسؤولين هم سبب اقتراف الأطفال للجرائم).

## ثانياً: فحص الحقائق وتمحيص الآراء

- يمكن فحص الحقائق في موضوع معين بالرجوع للمراجع أو دائرة المعارف، أو ذوي الخبرة، أو الإنترنت.
- قد تبدو فكرة تمحيص الآراء غريبة؛ لأن البعض يرى أن الآراء مقدسة وفوق النقد ...  
والصحيح أنها تختلف فبعضها يتسم بالعقلانية والبعض بالحمق.
- هناك طرق لفحص الآراء يتبعها المفكر الناقد:

١- استشارة ذوي الخبرة (لا خاب من استشار ولا ندم من استخار).

٢- الأخذ في الحسبان النتائج المحتملة للرأي: يكون الرأي خاطئاً إذا أدى لنتائج غير مرغوبة.

٣- الأخذ في الاعتبار ما يتضمنه الرأي: فالرأي المقترح: (ما يشاهده الناس في السينما والتلفزيون لا يكون مؤثراً على سلوكياتهم). فالرأي المتضمن هنا أنها لا تكون ملهمة أو حافزة أو محببة لنا.

٤- التفكير في الاستثناءات: وهذا يكون في الرأي المعبر عن قاعدة عامة: (إذا كانت لديك دافعية قوية فإنه يمكنك أن تكون أي شيء تريده). فالشخص الذي لديه دافعية

للإنشاد وصوته رديء لا يمكنه أن يكون منشداً.

٥- التفكير في الأمثلة المضادة: شخص ما يجادل بقوله: (لا يجب على الوالدين أن يثقوا أطفالهم بالمسؤوليات إلى أن يبلغوا مرحلة المراهقة) ... يمكن تقديم تفنيد هذا الرأي بمثال مضاد لشخص ما تحمل المسؤولية في طفولته، ويعد ذلك خبرة لها قيمتها.

٦- التطلع للبحث المرتبط بالرأي المراد فحصه: هناك متخصصون في كل مجال أمضوا عشرات السنين في التعليم والمعرفة ... ومن أفضل الطرق لاختبار الرأي معرفة ما يقوله هؤلاء (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون).

## ثالثاً: تقييم الدليل

- ❑ الدليل هو معلومات يمكن الوثوق بها لتدعيم رأي ما.
- ❑ ومن أنواع الدليل الشائعة الأسباب، والسؤال عن سبب الشيء هو بحث عن المبررات.
- ❑ لكن أحياناً لا تذكر الأسباب لاعتقاد صاحب الرأي أن رأيه ليس في حاجة إلى تبرير، وأحياناً يخفي البعض الأسباب الحقيقية لأفعالهم حتى عن أنفسهم.
- ❑ مثال ذلك عندما يقنع المراهق نفسه بأنه يدخن السجائر للمتعة في حين أن السبب الحقيقي هو خوفه من سخرية المدخنين إذا لم يدخن معهم.



## رابعاً: الشجاعة على تغيير الأفكار

□ يعتقد البعض أن تغيير تفكيره أو رأيه دليل على نقص الاقتناع أو الثقة بالذات ... ومثل هؤلاء نجدهم يفكرون بطريقة نقدية مع آراء الآخرين في حين لا يستخدمون النقد مع أفكارهم.

□ تغيير الرأي نتيجة توفر أدلة أو معلومات لا يعد نقصاً بل شجاعة ... ومفتاح تنمية هذه العادة هو أن نتذكر أن كثيراً من أفكارنا ليست خاصة بنا بل معظمها مكتسب من المحيطين بنا أو من الكتب أو من وسائل الإعلام المختلفة.

# التوجهات المساعدة على التفكير الناقد

## الاتجاه الأول: هناك دائماً مجال للتطوير

□ اعتقد الناس ولأزمان عدة أن البشر مخلوقات ناقصة وأنهم يحاولون التقدم نحو الكمال، أي أن هناك مجال للتطوير.

□ البشر ليسوا بتواقين للحصول على ما يعتقدون أنه لديهم بالفعل. فالشخص الأحمق فقط هو الذي يصلح ما لم ينكسر ... فإذا اعتقدت - مثلاً - أنك مكتمل المعارف والفهم والحكمة فمن المحتمل ألا تكون متحمساً للدراسة.

□ لا بد أن نتعرف جميعاً أن الكمال لله وحده وأننا جميعاً قد نقترف أخطاء وأننا لا بد وأن نعمل على تطوير أنفسنا، ومن لا يعترف بأخطائه لا يمكنه أن يكون مفكراً ناقداً.

# الاتجاه الثاني: للنقد قيمة حتى وإن كان نقداً للذات

- أصحاب الاتجاه الأول ينصحون بعدم النقد؛ بحجة الكمال ... فنحن نتوقع القبول الكامل من الآخرين، أي الموافقة مع ما نقول، والمدح لما نفعل، وإذا لم يحدث ذلك نشعر بالإحباط.
- وهذا التوجه غير واقعي؛ ولإثبات ذلك فكر في أي موقف تعلمت منه خبرة، كتعلم ركوب الدراجة، وقيادة السيارة، وكتابة البحث ... ستجد في كل موقف من أرشدك للطريقة الصحيحة، ولولاهم لما تعلمنا من أخطائنا واكتسبنا الخبرات.
- إذا رفضت النقد والنصيحة فلن تتعلم، بينما لو قبلت النقد واتبعت النصيحة ستتعلم سريعاً، قال عمر بن الخطاب: (رحم الله من أهدى إلي عيوبي).
- هناك من يوجه النقد بشكل جارح، والتعامل معهم يكون بقبول ما هو صحيح، وتجاهل الباقي.

## الاتجاه الثالث: الجهد مفتاح النجاح

- يعتقد كثير من الناس أن النجاح يعتمد على الموهبة فقط، وعندما يقرأ هؤلاء عن نجاح أشخاص في مجالات المهن والفنون نجدهم يرددون: (ليت لدينا ما لديهم من موهبة).
- والحقيقة أن الموهبة ما هي إلا عامل للنجاح، وهناك عاملان هما الرغبة و**بذل الجهد**، وهما أهم من الموهبة؛ لأنك يمكن أن تتحكم بهما.
- فالأشخاص ذوي المواهب المتواضعة إذا أرادوا بحق تعلم شيء ما وعملوا على تعلمه بجهد غالباً ما يتفوقون على من هم أكثر موهبة منهم، لكن تنقصهم الرغبة والعمل الجاد.
- يقول أديسون: العبقرية ٩٩% جهد وعرق + ١% إلهام (ذكاء) ... فإذا جعلت هذا شعارك ستخرج أفضل ما فيك وتنتج أفضل أنواع التقدير للذات.

## الاتجاه الرابع: الأشخاص الآخرون مهمون مثلما أنا مهم

□ نشرت الثقافة الحديثة فكرة الاهتمام بالحقوق أكثر من الاهتمام بالواجبات ...

فكثير من الأشخاص يطالبون بأن يعاملوا باحترام، ولكن لا يشعرون بهذا الالتزام في معاملة الآخرين بالمثل ... وهذا خطأ في التعامل.

□ فالشخص المحترم يساعد الآخرين، ويتسامح معهم، ويبتعد عن العنف، ويفكر

في حقوقهم أكثر مما يفكر في حقوقه، ويفكر في مشاعرهم أكثر مما يفكر في

مشاعره، ولا يسبب لأحد ألماً، ويحترم جميع الأشخاص حتى هؤلاء الذين لن

يستفيد منهم.

# العادات المساعدة على التفكير الناقد

١- الحذر من الانطباعات الأولى:

لا يجب الاعتماد على الانطباعات الأولى عند تعاملك مع الآخرين، ولا يجب تجاهل ما تلاحظه بعد الانطباعات الأولى.

٢- الأمانة مع النفس:

يقول الفلاسفة: (اعرف نفسك) فالخطوة الأولى لتحسين الذات هو أن نكون أمانة مع أنفسنا ونشعر بضرورة هذا التحسين.

٣- تجنب الخلط في الفهم:

قد يقع المفكر الناقد في الخلط في الفهم مثله مثل أي شخص آخر، لكن ما يميزه أنه إيجابي في تعامله مع الخلط، فمثلاً إذا لم يتوصل لمعنى كلمة ما واختلط عليه فهمها فإنه لا يستسلم ويأخذ في اعتباره عدداً من المعاني الممكنة، أو يرجع للمراجع.



#### ٤- طرح أفكار كثيرة:

➤ لا يكون لدى كثير من الناس إلا القليل من الأفكار، وهؤلاء عندما يواجهون تحديات فسرعان ما يعتنقون الفكرة الواحدة في حلها.

➤ ولتجنب هذا الخطأ علينا محاولة إنتاج العديد من الأفكار قبل اعتناق إحداها. فالفكرة الواحدة وعدم الحياد عنها قد تؤدي بنا إلى أخطاء. فيجب التفكير في إمكانيات متعددة عندما نواجه بمشكلة، ويمكن المساعدة على تكثير الأفكار بما يسمى (نقطة الانطلاق – العصف الذهني).

#### ٥- التعرف على وجهات نظر الآخرين:

➤ يعتقد كثير من الناس أن الاستقلال الفكري يعني تجاهل آراء الآخرين، ولكن هذا الرأي يعوق التعلم، فالحياة قصيرة جداً كي تتعلم بمفردك من خلال خبراتك المحدودة، وبإضافة خبرات الآخرين إلى خبرتك ستوسع من مجال معرفتك، وبأسرع مما تتصور.

## ٦- وضع الأحكام بناء على دليل:

➤ يتجاهل البعض أهمية الدليل، ويضعون أحكامهم بدون دليل ثم يبحثون عما يدعم هذا الحكم فيما بعد.

➤ وقد يكون هذا الدعم ليس أكثر من كونه التفكير بالتمني، وما أن نكُون حكماً ما نرفض تغييره حتى لا نبدو وكأننا اقترفنا خطأ.

➤ أفضل طريقة لمنع الكبرياء من حجب الرؤية هي أن نضع حكماً باعتباره مؤقتاً إلى أن يتم تقديم الدليل عليه.